

الخرائج والجرائح

[520] " أسألك يا جبل بجاه محمد وآله الطيبين، الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة (1) بعد أن لم يقدرُوا على تحريكه ". فتحرك الجبل وفاض الماء، فنادى: أشهد أنك رسول رب العالمين، وأن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت (2) أقسى من الحجارة. فقال اليهود: أعلينا تلبس (3) ؟ أجلس أصحابك خلف هذا الجبل (4) ينطقون بمثل هذا، فإن كنت صادقاً فتنح من موضعك إلى ذي القرار (5) ومر هذا الجبل يسير (6) إليك، ومره أن ينقطع نصفين، ترتفع السفلى، وتنخفض العليا. فأشار إلى حجر تدحرج، فتدحرج، ثم قال لمخاطبة: خذه وقربه فسيعيد عليك بما سمعت، فإن هذا جزء من هذا (7) الجبل. فأخذه الرجل فأدناه من أذنه، فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل. قال: فأتني بما اقترحت. فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فضاء واسع هناك ثم نادى: أيها الجبل بحق محمد وآله الطيبين لما اقتلعت من مكانك بأذن الله ووجئت إلى حضرتي فتزلزل الجبل وسار مثل الفرس الهمالج (8) ونادى: ها أنا سامع لك ومطيع، مرني. فقال: هؤلاء اقترحوا علي أن أمرك أن تنقطع من أصلك فتصير نصفين، فينخفض أعلاك ويرتفع أسفلك. فتقطع نصفين، فارتفع أسفله وانخفض (9) أعلاه، فصار فرعه _____ (1) قال تعالى في سورة الحاقة: 17: " ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ". (2) " ذكرت " هـ. (3) لبس عليه الامر: خلطه، ولبس الشيء: دلسه. (4) " الجبال " م. (5) القرار: المستقر والثابت المطئن من الارض. ما قر فيه أي حصل فيه السكن أو السكون. (6) " أن يسير من موضعه " ط، هـ. (7) " حجز من ذلك " هـ. (8) الفرس الهمالج: الحسن السير في سرعة، وبخثرة. (9) " انحط " م. [*]